ما من ذكرياتٍ هاربةٍ

لا مفرَّ من الذكريات
وددتُ لو أنها سنونوات
تطير بلا انتهاء إلى لا مقرّ

تمنيتُها رسائل تستلمينها
تقرئينها ثمّ تضعينها جانبًا
متى رغبتِ

كم وددتُ لو كانت هذه المدينة مدينتي
هذه الطرق
والأضواءُ المبللةُ بالمطر
لو أخفَتني تحت ذراعيها
أو أني نسيت ماضيّ.

أينما تجولت
عرقلتْ قدميَّ أشرطةُ الأغاني القديمة
وكلما عبرتْ فوق رأسي طائرةٌ
هبطتْ عميقًا في قلبي
قلبي يغوص فأسأل مرارًا:
لماذا أتت؟ أين تتجه؟

أجنحة السنوات قُصتْ
الطائر السريّ ما عاد يطير أو يغني
مضطربًا في ذاكرتي.

إن لم يكنْ ثمة استراحة
فأخشى ما أخشاه أن يصيبني الجنون.